

الزحف العمراني على الاراضي الزراعية في قضاء الكرمة واثاره المستقبلية

مقال من اعداد Review Article

م.م. احمد عباس خلف الحلبوسي

ahmed.abbas1204b@ircoedu.uobaghdad.edu.i

q

مديرية تربية الانبار

الملخص

يعد الزحف العمراني المشكلة الالهة التي تواجه الاراضي الريفية في قضاء الكرمة نتيجة ازدياد عدد المباني والبيوت، وتتاقص مساحة الأراضي الزراعية بشكل كبير، دون وجود أي عقاب، حيث أن تصاعد عديد الأبنية على الأراضي المستثمرة في النشاط الزراعي يكون ثقلاً عظيماً، حيث نقصت المساحات الحقلية، وعجز عائد الأهالي التي تستخدم الارض للزراعة، وبالتالي زادت البطالة في المجتمع. فضلاً عن إن الزحف البناني يفضي إلى معضلات واسعة، كتضاؤل الإنتاج الحقلية، وقصور الاستقرار الغذائي للبلد، وبالتالي توريد الغل الحقلية من الخارج، لتأمين الطعام لأهلها، وهو ما يسفر إلى نمو التصحر، وهو تغير الأراضي الحقلية إلى أراض قاحلة غير مستمرة للزراعة، مما دفعني بقوة إلى كتابة هذا الموضوع. الكلمات المفتاحية: الزحف العمراني، التقدم السكاني، الاراضي الزراعية، استعمالات الارض، التصحر.

Urban Sprawl on Agricultural Lands in Al-Karma District and its Future Effects

Asst Lecturer Ahmed Abbas Khalaf Al-Halboosi

Anbar Education Directorate

Abstract

Urban sprawl is the most important problem facing rural lands in Al-Karma district as a result of the increase in the number of buildings and houses, and the significant decrease in the area of agricultural land, without any penalty, as the increase of the number of buildings on lands invested in agricultural activity is a great burden, as the field areas decrease, The income of the people who use the land for agriculture decreased, and thus unemployment in society increased. In addition, the

structural encroachment leads to wide dilemmas, such as the decline of field production and the lack of food stability of the country, and thus the import of field crops from abroad, to secure food for its people, which leads to the growth of desertification, which is the change of field lands into barren lands that are not continuous for agriculture, which prompted me Strong to write this topic.

Keywords: urban sprawl, population growth, agricultural lands, land use

المقدمة:

لا يخفى على الجميع ما تمر به المدن العراقية بشكل عام ومدينة الكرمة الواقعة اقصى شرق محافظة الانبار بشكل خاص من مشكلة الزحف العمراني على الاراضي الزراعي بشكل كبير وانعدام التخطيط والرؤية المستقبلية لدى مؤسسات هذه المنطقة، مما أفضى الى توسع الدبيب البنائي غير المدروس وغير المخطط على الأراضي الريفية الخصيبة في قضاء الكرمة والتي تجسد السلة الغذائية للأنبار وبضع ضواحي محافظه بغداد، فالقانون غير مفعّل لمنع تقطيع وبيع الاراضي الزراعية وتحويل جنسها من زراعي الى سكني بالرغم من كونها اراضي خصبة وقريبة من مصادر المياه، وبالتالي قتل الزراعة في هذه المدينة وقتل سلتها الغذائية والتي كان من المؤمل زيادتها مساحاتها وانتاجيتها الزراعية، في حين توجد اراضي صحراوية جبسية قريبة من مركز المدينة وبعيده عن مصادر المياه من الممكن استغلالها في العمران.

مفهوم الزحف العمراني:

يعرف بأنه الفائض الهائل والمتواصل في سكنة هذه المدينة الذي يسفر الى تحول استغلال واستخدام الاراضي الزراعية الى سكنية لتحقيق تمدد القرى والمدن، وبالتالي ايجاد عيب في القانون البيئي، (١).

اسباب الزحف العمراني:

أضحى تكوين التراكبات السكانية غير النظامية في مدينه الكرمة احدى المشاكل التي تتطلب حلاً سريعاً، لتفادي اثارها السلبية المستقبلية على الاراضي الزراعية والمنطقة، حيث ازداد الزحف العمراني في السنوات الاخيرة بشكل واسع حيث امست معظم اراضي المنطقة الزراعية مليئة بالبيوت السكنية وبالتالي قلة مساحة الاراضي الزراعية، وهنا بعض الاسباب الاخرى منها:

• التطور الاجتماعي: والذي اسهم ساهم التطور الاجتماعي في التأثير على المجتمع والفرد خلال فترة قصيرة حيث اصبح الفرد يفكر بأي وسيلة للحصول على مأوى له ولا تهمه النتائج المترتبة على ذلك.

• سياسة الدولة والقوانين الخاضعة لها: تمثل احدى العوامل المساعدة على الزحف العمراني من خلال استحداث الوحدات السكنية والسماح لأصحاب الاراضي الزراعية بتفتيتها وافرازها الى نصف دونم او ٢٠٠ متر، مما ادى الى قيام بعض التجمعات السكانية (لتمييزي) -٢٠١٤- (ص ٣٥٥).

• السماح بأنشاء اكثر من بناء واحد على قطعة ارض واحدة، كون ملكية الارض لأكثر من شخص.

• الاندفاع الكبير لدى سكان الاراضي الزراعية للعمل في الوظائف الحكومية وترك العمل الزراعي مما ادى الى اهمال الاراضي الزراعية واستخدامها في البناء.

• علو قيم الاراضي الريفية المجاورة للمدينة مما يشجع اصحابها على بيعها للأغراض السكنية.

اثر الزحف البنياني على الاراضي الريفية :

١- نقص مساحة الاراضي الزراعية في قضاء الكرمة وانتشار العمران على مساحات واسعة منها.

٢- القضاء على الاراضي الزراعية وتوسع العمران واذا استمر الزحف على هذا الحال فسندج بعد سنوات ان جميع الاراضي تحولت الى تجمعات سكانية.

٣- التلوث والاخلال بالنظام البيئي نتيجة النمو العشوائي للمساكن.

٤- ارتفاع درجات الحرارة والمساهمة في الاحتباس الحراري.

٥- تلوث الجداول المائية نتيجة رمي النفايات بكميات كبيرة فيها.

٦- القضاء على الثروة الحيوانية نتيجة القضاء على الزراعة.

٧- فضلاً عن ان الزحف العمراني يؤدي الى تصحر الاراضي الزراعية.

دور البلديات في الحد من الزحف العمراني في قضاء الكرمة:

يتمثل دورها في توعية المواطنين بمشكلة الزحف العمراني، التي لها تأثير كبير على المنطقة والاراضي الزراعية مستقبلاً، كما يبرز دورها في الحد من اعطاء الرخص المعطاة للبناء على الاراضي الزراعية، حيث ازداد البناء بشكل ملحوظ في العشر سنوات الاخيرة، اذ غطت المباني مساحات المنطقة بشكل كبير، وهناك القليل من الاراضي المستخدمة في النشاط الزراعي، وبالتالي فإن اراضي المنطقة ستتحول جميعها الى مبان سكنية بعد عدة سنوات.

طرق مكافحة الزحف العمراني في قضاء الكرمة:

تعد هذه المشكلة من المشاكل الزراعية التي يجب حلها، وتوجد بعض الامور والتي التي يجب اتباعها للتقليل منها، وهي كما يلي:

- ١- التوجيه الى البناء العمودي بعدة طوابق وليس افقي بطاق واحد، لتقليل مساحة الاراض المستخدمة في البناء.
- ٢- التوجيه الى بناء البيوت في اراضي وعرة او غير الصالحة للزراعة وتجب البناء في الاراضي الزراعية.
- ٣- تقليل منح الرخص للبناء على الاراضي الزراعية المستخدمة في النشاط الزراعي.
- ٤- العمل بالزراعة وعدم اهمال الاراضي الزراعية.

الخاتمة:

وضح من خلال هذه المقالة مفهوم واسباب الزحف العمراني واثره على الاراض الزراعية وانتاجها على قضاء الكرمة، كما بينا دور بلدية الكرمة في حل هذه المشكلة او التقليل منها، وذكرنا بعض الحلول لمكافحة الزحف العمراني وفي ضوء ما سبق خلصت الى مجموعة من النتائج والتوصيات:

الاستنتاجات:

- ١- ان الزحف العمراني مشكلة كبيرة تهدد الزراعة في قضاء الكرمة، ولا بد من التخلص او التقليل منها.
- ٢- اثر الزحف العمراني بشكل كبير وسلبى على الاراضي الزراعية حيث ادى الى تقليل مساحتها وبالتالي الى تصحرها.
- ٣- ادى الزحف العمراني الى اهمال الجانب الزراعي وبالتالي تقليل الانتاج الزراعي لقضاء الكرمة، والاعتماد على الاستيراد.
- ٤- للبلدية دور كبير في التقليل من الزحف العمراني بتقليل اعطاء رخص البناء، فضلاً عن توعية المواطنين بمشكلة الزحف العمراني والحد منها.
- ٥- بناء البيوت بشكل عمودي بطوابق عدة، والبناء على الاراضي الوعرة غير الصالحة للزراعة.

التوصيات:

- ١- توعية المواطنين بخطر مشكلة الزحف العمراني وبيان اضراره بتوزيع النشرات.
- ٢- التقليل من اعطاء رخص البناء في الاراضي الزراعية.
- ٣- تشجيع العمل الزراعي وتجنب اهمال الاراضي الزراعية واستخدامها في البناء.
- ٤- توعية المواطنين العاملين في الزراعة بطرق الزراعة الحديثة واستخدام الآلات الحديثة للحصول على افضل انتاج.

٥- اقامة المساكن ذات الادوار المتعددة بدلاً من المساكن ذات الدور الواحد.

المصادر

- ١- عبدالقادر، حسن، وأبو علي، منصور حمدي، الأساس الجغرافي لمشكلة التصحر، ط١، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، ١٩٨٩.
- ٢- ألتيمي، شهباء احمد علي، دور الزحف العمراني على استعمالات الأرض الزراعية المحيطة بمدينة بغداد، مجلة الهندسة والتنمية، المجلد الثامن عشر، العدد السادس، ٢٠١٤.